

تاج العروس من جواهر القاموس

الجَمْرَةُ : واحدةٌ جَمَرَاتٍ المَنَاسِكِ وجَمَارُ المَنَاسِكِ وجَمَرَاتُهَا : الحَصِيَّاتُ التي يُرْمَى بها في مَكَّةَ . والتَّجْمِيرُ : رَمَى الجِمَارِ . ومَوْضِعُ الجِمَارِ بِمَنْى سُمِّيَ جَمْرَةَ لِأَنَّهَا تُرْمَى بِالجِمَارِ وَقِيلَ : لِأَنَّهَا مَجْمَعُ الحَمَى التي يُرْمَى بها من الجَمْرَةِ وهي اجْتِمَاعُ القَبِيلَةِ على من ناوَأَهَا . وسِيَأُتي في كلام المصنِّفِ آخر المادَّةِ . وهي جَمَرَاتُ ثَلَاثُ : الجَمْرَةُ الأُولَى والجَمْرَةُ الوُسْطَى وجَمْرَةُ العَقِيَّةِ يُرْمَى بِالجِمَارِ وهي الحَصِيَّاتُ الصَّغَارُ هَكَذَا في النَّسْخِ وفي بعضها تُرْمَى بِدَلِّ يُرْمَى بِالأوَّلِ أوْ فَقُ . وجَمَرَاتُ العَرَبِ : ثَلَاثُ كَجَمَرَاتِ المَنَاسِكِ : بَنُو ضَبَّيَّةَ بنِ أُدِّ بنِ طَابَخَةَ بنِ اليَاسِ بنِ مُضَرَ وَبنو الحارِثِ بنِ كَعْبِ وَبنو نُمَيْرِ بنِ عَامِرِ فَطُفَيْئَاتُ مِنْهُم جَمْرَتَانِ طُفَيْئَاتُ ضَبَّيَّةَ لِأَنَّهَا حَالَفَتِ الرَّبَّ بِأَبِ وَطُفَيْئَاتُ بنو الحارِثِ لِأَنَّهَا حَالَفَتِ مَذْحِجَ وَبَقِيَّاتُ نُمَيْرٍ لَمْ تُطْفَأْ لِأَنَّهَا لَمْ تُحَالَفِ . هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ وَنَقَلَهُ عَنْهُ الجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ .

أَوْ الجَمَرَاتُ : عَيْسُ بنُ ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غَطَافَانَ والحارِثُ بنُ كَعْبِ وَضَبَّيَّةُ بنُ أُدِّ وَهِيَ أَخُوَّةُ لَأُمِّ لِأَنَّ أُمَّهُمْ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ اليَمَنِ رَأَتْهُ فِي المَدَنَامِ أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ : يَخْرُجُ مِنْ فَرَجِهَا ثَلَاثُ جَمَرَاتٍ . فَتَزَوَّجَهَا كَعْبُ بنُ عَبْدِ المَدَنِ بنِ يَزِيدِ بنِ قَطَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ الحارِثَ وَهِيَ أَشْرَافُ اليَمَنِ مِنْهُم : شُرَيْحُ بنُ هَانئِ الحارِثِيِّ وَابْنُهُ المِقْدَامُ وَمُطَرَفُ بنُ طَرِيفِ وَيَحْيَى بنُ عَرَبِيِّ وَغَيْرُهُمْ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَغِيضُ بنُ رَيْثِ بنِ غَطَافَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَيْسًا وَهِيَ فُرُوسَانُ العَرَبِ وَوَقَّاعُهُمْ مشهُورَةٌ : ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أُدُّ فَوَلَدَتْ لَهُ ضَبَّيَّةَ . فَجَمَرَتَانِ فِي مُضَرَ وَهِيَ عَيْسُ وَضَبَّيَّةُ وَجَمْرَةُ فِي اليَمَنِ وَهِيَ بَنُو الحارِثِ بنِ كَعْبِ . وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : ضَبَّيَّةُ أَشْبَهَتْ بِالجَمْرَةِ مَنْ بَنَى نُمَيْرٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : " لِأُلْحِقَنَّ كُلَّ قَوْمٍ بِجَمْرَتِهِمْ " أَي بِجَمَاعَتِهِمْ التي هُمْ مِنْهَا . وَقَالَ الجَاحِظُ : يُقَالُ لِعَيْسٍ وَضَبَّيَّةَ وَنُمَيْرٍ : الجَمَرَاتُ وَأَنشَدَ لأبي حَيَّةَ النَّمَيْرِيَّ :

لَنَا جَمَرَاتٌ لَيْسَ فِي الأَرْضِ مِثْلُهَا ... كِرَامٌ وَقَدْ جُرَّ بِنِ كَلِّ التَّجَارِبِ .
نُمَيْرٌ وَعَيْسٌ تُتَّقَى بِفِنَائِهَا ... وَضَبَّيَّةُ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كاذِبِ . ثُمَّ

قال : فطُفِئَتِ مِنْهُمُ جَمْرَتَانِ وَبَقِيَّتِ وَاحِدَةٌ طُفِئَتِ بَنَدُو وَعَيْسٌ لِانْتِقَالِهِمْ إِلَى بَنِي
عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ وَقِيلَ : جَمْرَاتٌ مَعْدٌ : ضَيْبَةٌ وَقِيلَ : جَمْرَاتٌ
مَعْدٌ : ضَيْبَةٌ وَعَيْسٌ وَالْحَارِثُ وَيَرُّ بُوْعٌ سُمُّوا بِذَلِكَ لِتَجْمَعَهُمْ .
وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ فِي الْكَامِلِ : جَمْرَاتُ الْعَرَبِ : بَنُو نُمَيْرِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلَادٍ وَبَنُو ضَيْبَةَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ
رَيْثٍ لِأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يُدْخِلُوا مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ . وَأَبُو عُبَيْدٍ لَمْ
يَعُدَّ فِيهِمْ عَيْسًا فِي كِتَابِ الدِّيْبَاجِ وَلَكِنَّهُ قَالَ : فطُفِئَتِ جَمْرَتَانِ وَهُمَا بَنَدُو
ضَيْبَةٌ لِأَنَّهَا صَارَتْ إِلَى الرَّبِّ بِأَبِ الْحَارِثِ لِأَنَّهَا صَارَتْ إِلَى مَذْحِجٍ
وَبَقِيَّتِ بَنُو نَمِيرٍ إِلَى السَّاعَةِ لِأَنَّهَا لَمْ تُحَالَفْ وَقَالَ النُّمَيْرِيُّ يُجِيبُ جَرِيرًا :
نُمَيْرٌ جَمْرَةٌ الْعَرَبِ الَّتِي لَمْ ... تَزَلْ فِي الْحَرْبِ تَلَاثَهُ الْتِهَابًا .
وَإِنِّي إِذْ أَسْبُُّ بِهَا كُلَّيْبًا ... فَتَحَتُّ عَلَيْهِمُ لِلْخَسْفِ بِآبَا . وَقَالَ فِي هَذَا
الشَّعْرِ :

وَلَوْ أَنَّ يُقَالُ هَجَا نُمَيْرًا ... وَلَمْ نَسْمَعْ لِشَاعِرِهَا جَوَابًا .

رَغِيْنَا عَنْ هَجَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ ... وَكَيْفَ يُشَاتِمُ النَّاسُ الْكِلَابًا . وَقَالَ

الثَّعَالِبِيُّ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ : جَمْرَاتُ الْعَرَبِ : بَنَدُو ضَيْبَةَ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَيْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ يَرُّ بُوْعِ بْنِ حَنْظَلَةَ